

العاقة في ذكر الموت

كما روى عن بعض العالمين وقد بكى عند الموت ف قيل له ما يبكيك فقال وا ما أبكى لفراق هذه الدار حرصا على غرس الأشجار وإجراء الأنهار لكن على ما يفوتني من الادخار ليوم الافتقار والاكتساب ليوم الحساب .

قال في هذا أو معناه .

(أهون بداركم الدنيا وأهلها ... واضرب بها صفحات من محبتها) .

(ا يعلم أني لست وامقها ... ولا أريد بقاء ساعة فيها) .

(لكن تمرغت في أدناسها حقبا ... وبت أنشرها حيناً وأطويها) .

(أيام أسحب ذيلي في ملاعبها ... جهلا وأهدم من ديني وأبنيها) .

(وكم تحملت فيها غير مكترث ... من شامخات ذنوب لست أحصيها) .

(فقلت أبقى لعلي أهدم ما ... بنيت منها وأدناسي أنقيها) .

(ومن ورائي عقاب لست أقطعها ... حتى أخفف أحمالي وألقيها) .

(يا ويلتي وبحار العفو زاخرة ... إن لم تصبني برش في ثنيها) .

وهذا إذا مات فيا دره من ميت ما أفضل حياته وأطيب مماته وأعظم سعاداته وأكرم وفادته وأتم سروره وأكمل حبوره .

واعلم أن هذا لا يدخل تحت قوله E من كره لقاء ا كره ا لقاءه لأن هذا لم يكره لقاء

ا تعالى لذات اللقاء إنما كره أن يقدم على ا D متدنسا بأوضاره ثقيل الظهر بأوزاره ملأن من عاره وشناره فأراد أن يتطيب للقاء ويستعد لفصل القضاء .

قال أبو سليمان الداراني قلت لأم هارون العابدة أتحيين أن تموتي قالت لا قلت ولم قالت

وا لو عصيت مخلوقا لكرهت لقاءه فكيف بالخالق جل جلاله